

علماء مكرمون



# وهيبة الزخمي

## مقدمة

وهذا لقاء آخر مع أهل العلم في سلسلة ((علماء مكرمون))، تخصصه دار الفكر في هذا العام ٢٠٠٣ لتكريم أحد علماء سورية المشار إليهم، على عادتھا في كل عام سلف؛ بدءاً بالدكتور نور الدين حاطوم، فالدكتور مازن المبارك، فالدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، لتقدم لقرائها علماً من أسرة الدار، عرفوه جميعاً من خلال أعماله الجليلة التي قدمها في موسوعات كبيرة وفي بحوث نافعة هامة قيّمة.

وليس تنبع مكانة الدكتور الزحيلي من هذا وحده، بل إنه أستاذ معروف في كلية الشريعة، تخرج به طلاب أحبوه وألفوه وانتفعوا بعلمه وعطاءاته.

ويمكن أن يضاف إلى ما سلف في سيرة الرجل أنه امرؤ دؤوب، نشط الحركة والسعي، ما يفتأ يشارك في المؤتمرات العلمية والمؤتمرات النافعة المتصلة بقضايا الفقه المعاصر والمصارف الإسلامية، ويقدم المقترحات والفتاوى الدقيقة التي تصف الحلول الناجعة للمشكلات الناجمة على هدى الدين الحنيف وما يستند إليه من قواعد فقهية سليمة.

إنّ دار الفكر إذ تكرم في هذه السنة الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي فإنها ترى فيه الإنسان الملتزم صاحب العطاء.. الذي يجب أن تذكر مآثره هي وأصدقائه وطلابه ومحبوه.

تحية للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي..

مع الدعاء بالتوفيق المستمر...

\* \* \*

## الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي في سطور

- من مواليد بلدة دير عطية شمال دمشق ١٩٣٢م.
- حصل فيها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٦م.
- تخرج في الكلية الشرعية بدمشق عام ١٩٥٣م.
- نال شهادة الدراسة الثانوية العامة (الفرع الأدبي) عام ١٩٥٤م.
- منح الشهادة العلمية لكلية الشريعة من الأزهر الشريف مع إجازة التدريس عام ١٩٥٧م.
- كما منح إجازة الحقوق من جامعة القاهرة في العام نفسه.
- عين في كلية الشريعة بجامعة دمشق.
- اختير عميداً لها بالوكالة بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٧٠م.
- أعير للتدريس أستاذاً للدراسات العليا في كلية بنغازي (ليبيا) بين عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧م.
- أعير للتدريس أستاذاً للدراسات العليا في جامعة أم درمان وكلية القانون بالسودان بصفة أستاذ زائر.
- أعير للتدريس في كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٩م، وكان رئيساً لقسم الشريعة فيها، وعميداً لهذه الكلية بالنيابة، ورئيساً للجنة الثقافية العليا بالجامعة.
- عاد إلى منصبه في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وما يزال قائماً على عمله فيها.
- خبير مجامع الفقه في مكة المكرمة وجدة والهند وأمريكا.
- عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن.
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية في المؤسسة العربية المصرفية بالبحرين.
- رئيس لجنة الدراسات الشرعية للمصارف الإسلامية.
- عضو الموسوعة العربية في سورية.
- شارك في أكثر من ١١٥ مؤتمراً إسلامياً دولياً قدم فيها أكثر من تسعين بحثاً.
- ألف أكثر من ٥٠ كتاباً منها ثلاث موسوعات في الفقه والأصول والتفسير.

## سيرة الأستاذ الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي العلمية والعملية

### الأستاذ الدكتور أحمد راتب حموش

إنما تعرف حضارة أمة ما بما قدمه ويقدمه علماؤها في شتى مجالات العلم، وما يثرون به معارفها في دراساتهم القيمة التي تضيء طريق الحياة للناس، في مؤلفاتهم الجليلة التي تبقى درراً في جبين الدهر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وإذا رغبتنا في معرفة شخصية عالم ما، فإنها لا تبدو لنا واضحة إلا بالاطلاع على الأمور التي يظهر فيها علمه وفقهه وخلقه، وذلك بدراسة المناهل التي استقى منها، والينابيع التي فجرها وأجرها، والخصب الذي كان منه وازدهرت به الأرض.

أما المناهل فهي البيئة الحياتية والأوساط العلمية التي عاش فيها، واستقى منها علمه. وأما الينابيع فهي أولئك الباحثون الذين ارتووا من علمه، ورووا ظمأ غيرهم منه.

وأما الخصب الذي جعل الله تعالى به الحياة في الأرض، فهو علم العالم الذي يتجلى لنا أكثر ما يتجلى في مكانته في الأوساط العلمية الخبيرة بأقدار العلماء لدى معاصريهم، وفيما قدمه لمجتمعه من علم في آثاره ومؤلفاته التي تكون الدليل المادي لعلمه، والخلاصة الحية لثقافته، كما يتضح في نقل الدارسين عنه في كتبهم، وتقديرهم لأخلاقه وآرائه وموافقتهم له فيها.

وهذا لا يتجلى إلا بمطالعة السيرة الذاتية للعالم.

فماذا عن السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي.

### ١ - أسرته وبيئته

نشأ الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي في بيئة ريفية عاش فيها طفولته في قرية دير عطية من نواحي دمشق، وكان قد ولد فيها عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م من أسرة كريمة محافظة.

فوالده الشيخ مصطفى الزحيلي من حفظة القرآن الكريم، وكان يواظب على تلاوته يومياً من الساعة الثانية ليلاً حتى طلوع الشمس، وقد تلقى العلم في مدرسة قريته على عالمها وأستاذها الشيخ عبد القادر قصاب، كما تأثر بطريقة الشيخ علي الدقر، فكان لا يفتر عن ذكر الله عز وجل، عاملاً بحزم بكتابه تعالى، محباً للسنن النبوية، مشغولاً في حقل الزراعة والتجارة بأمانة وإخلاص.

وكان بيته -رحمه الله- يفتد إليه أهل بلده، يتدارسون فيه أمور دينهم ودنياهم، ويحلون ما يعرض لهم وبلدتهم من مشكلات، ثم أوقف أرضاً لتكون مسجداً للقرية، قام ابنه صاحب السيرة بنائه من تبرعات أهل الخير والإحسان.

أما والدته فهي السيدة الفاضلة من آل سعدة، وعلى الرغم من أميتها، فإنها كانت امرأة عاقلة وجيهة، أحسنت تربية أولادها تربية قويمة وضحت في سبيل تنشئتهم النشأة الصالحة بكل ما لديها من طاقات.

وكان أخوها النطاسي البارع الأستاذ الدكتور محمود سعدة قد تقلد عدة مناصب هامة منها أنه كان وزيراً للصحة في سورية، ووكيلاً لجامعة دمشق، وأستاذاً كبيراً من أساتذة كلية الطب فيها، وهو ذو نزعة إنسانية عالية جداً في معاونة المحتاجين من مختلف الأقطار، وقد استشهد -رحمه الله- في حادثة اصطدام بدراجة نارية في كوالا لامبور في ماليزية.

وقد كان للدكتور سعدة وإخوته الثلاثة في الأرجنتين أثره في حياة الدكتور وهبة، في متابعة دراسته العلمية في سورية ومصر، وتعيينه في جامعة دمشق.

والدكتور وهبة متزوج من ابنة عالم جليل من آل الخطيب، وهي من تلامذة الشيخ عبد القادر القصاب أيضاً، وذات تربية دينية عالية. وقد عملت على تهيئة الجو العلمي الهادئ لزوجها، وله منها خمسة أولاد، ثلاثة ذكور وابتتان (عبادة وأسامة ومناف وندى وهدى) منهم ثلاثة أطباء وصيدلانية، أما الأخير فهو في منتصف دراسته.

## ٢- تحصيله العلمي

أنهى في مدرسة القرية دراسته الابتدائية، ثم أتم دراسته الثانوية في الكلية الشرعية بدمشق، وتخرج فيها الأول بامتياز على جميع الناجحين عام ١٩٥٢م، كما حصل في العام نفسه على الشهادة الثانوية العامة - الفرع الأدبي.

وتابع تحصيله في مصر، فحصل من كلية الشريعة في الأزهر الشريف على الشهادة العالية، وكان فيها الأول بين الناجحين عام ١٩٥٦م، وحصل من كلية اللغة العربية في الأزهر أيضاً على إجازة تخصص التدريس، وقد جمع إلى ذلك الدراسة في كلية الحقوق - جامعة عين شمس، فنال منها (الليسانس) في الحقوق.

ثم انتسب إلى كلية الحقوق في جامعة القاهرة، ونال منها دبلوم معهد الشريعة (الماجستير) عام ١٩٥٩م، كما حصل منها أيضاً على شهادة الدكتوراه في الحقوق (الشريعة الإسلامية) عام ١٩٦٣م، بمرتبة الشرف الأولى مع التوجيه بتبادل رسالته مع الجامعات الأجنبية، وكان موضوعها: (آثار الحرب في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام).

## ٣- شيوخه في دمشق (١):

### الشيخ والأساتذة السادة:

أحمد السماق في التجويد، جودت المارديني في الخطابة، حسن حبنكة في التفسير، حسن الخطيب في الحديث النبوي والأخلاق، حسن الشطي في الفرائض، أبو الحسن القصاب في النحو والصرف، حكمة الساطي في التاريخ والأخلاق، حمدي جويجاتي في التلاوة، رشيد الساطي في التاريخ والأخلاق، صادق حبنكة الميداني في التفسير، صالح الفرفور في علوم اللغة العربية، صبحي الخيزران، وعلي سعد الدين، وكامل القصار في الحديث النبوي والأخلاق، لطفي الفيومي في أصول الفقه ومصطلح الحديث، ماهر حمادة في التشريع، محمود الرنكوسي في العقائد، محمود ياسين في الحديث النبوي، د. ناظم محمود نسيمي في التشريع، نسيب سعد في الأدب، هاشم الخطيب في الفقه الشافعي.

## ٤- شيوخه وأساتذته في مصر

### الشيخ والأساتذة السادة:

د. أكنم الخولي في الحقوق، الشيخ جاد الرب رمضان في الفقه الشافعي، الشيخ حسن وهدان في أصول الفقه، د. حلمي مراد، والشيخ زكي الدين شعبان، ود. سليمان الطماوي في الحقوق، الشيخ الظواهري الشافعي في أصول الفقه، الإمام الدكتور عبد الرحمن تاج في الفقه المقارن، الشيخ عبد الغني عبد الخالق في أصول الفقه، د. عبد المنعم البدر اوي، ود. عثمان خليل في الحقوق، الشيخ عثمان المرازقي في أصول الفقه، د. عز الدين عبد الله في الحقوق، الشيخ علي الخفيف في أصول الفقه والفقه المقارن، د. علي راشد في الحقوق، د. علي يونس في الحقوق، الشيخ عيسى أحمد العيسوي في الحقوق، الشيخ عيسى منون عميد كلية الشريعة، في الفقه المقارن، الشيخ فرج السنهوري أحد الأئمة المجتهدين، والشيخ محمد البنا، والشيخ

(١) راعيت في ذكر أسماء الأعلام من شيوخ وتلامذة الترتيب الألفبائي المهجائي وكذلك غالباً في الكتب وغيرها.

محمد الزفزاف، والشيخ محمد أبو زهرة، والدكتور محمد سلام مذكور في الفقه المقارن وأصول الفقه، الشيخ محمود عبد الدايم في الفقه الشافعي، الشيخ مصطفى عبد الخالق في أصول الفقه، الشيخ مصطفى مجاهد في الفقه الشافعي، د. يحيى الجمل في الحقوق.

### ٥- تلامذته السادة

د. بديع السيد اللحام، د. حمزة حمزة، د. عبد الستار أبو غدة، د. عبد السلام العبادي، د. ماجد أبو رحية، شقيقه د. محمد الزحيلي، د. محمد الشريجي، د. محمد عبد اللطيف فرفور، د. محمد أبو فارس، د. محمد فاروق حمادة، د. محمد نعيم ياسين، د. محمود أبو ليل، د. همام سعيد. وغيرهم من الأساتذة الجامعيين في كلية الشريعة، ومئات من مدرسي التربية الدينية في وزارة التربية.

كما تخرج على يديه (٣٨) جيلاً في سورية، بعضهم في ليبيا والسودان والإمارات العربية، وكذلك تتلمذ على كتبه واقتبس منها في الفقه والأصول والتفسير آلاف من الناس في المشرق والمغرب وأفغانستان وأمريكا وماليزية وإندونيسية.

### ٦- سماته وطموحاته

كان الدافع الرئيسي لدراسته الشرعية التزامه بتوجيهات والده رحمه الله تعالى، ورغبته في معرفة أحكام الشريعة الإسلامية والتأدب بها، والإسهام في نشر الدعوة الإسلامية.

وقد بدأ ينظم الشعر في مرحلة دراسته الثانوية، ثم تخلى عنه لهيئته على المشاعر مما يجعله يترك التوسع في العلوم الشرعية التي أحبها.

ولكن هذا لم يجل بينه وبين المطالعات المتنوعة ولا سيما الأدبية منها متذوقاً للشعر والنثر فيما كتبه الرواد الأوائل في مصر كالرافعي والمنفلوطي والزيات وغيرهم من أئمة الأدب، حتى إنه كان يقرأ بعض كتب هؤلاء ثلاث مرات، مما كان له تأثيره في أسلوبه ونهجه في كتاباته وتقويمه للسانه، وإبداعه في نحو (٥٠٠) مصنف من كتاب وبحث ومقال وكلمات موسوعية، بدت فيها اهتماماته بتبويبها وتنظيمها وحسن عرض مادتها العلمية، بتعبير واضح يدل على اطلاعاته الواسعة التي جعلته يتصف بصفات علمية بارزة، يتصل فيها بعصره، ويشارك فيه بأرائه السديدة، واتجاهاته الرشيدة، مما كان له أثره في تميز شخصيته التي غدا لها مكانة علمية مرموقة بين الناس جميعاً ولا سيما العلماء والباحثون والدارسون.

كل هذا مع أدب رفيع، وأخلاق سامية، وتواضع جم، يعرفه فيه كل من اتصل به من عامة الناس وخاصتهم، من طلبه العلم والعلماء على حد سواء.

وهو يعمل يومياً في حدود ١٦ ساعة، بين تدريس وتأليف ومطالعة وتوجيه وإلقاء محاضرات عامة وخاصة، وهو كثير المطالعة غزير الكتابة والتصنيف في مختلف الجوانب الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول فقه وعقيدة وسير بعض الصحابة والتابعين.

بيد أن هذا العلم النافع والسلوك الرفيع لم يسلم من حسد الحساد وكيدهم ومضايقاتهم التي تعرض لها بسبب إلقاءه بعض المحاضرات وخطب الجمعة، فزج به في السجن زوراً وبهتاناً في ٢٥/٦/١٩٧٩م، حتى برأه الله تعالى من كيد الكائدين للحق وأهله والأخلاق الرفيعة، وأظهر لأولي الأمر الحقائق بوضوح وجلاء، فأفرج عنه معزراً مكرماً.

كيف لا؟ وهو يطمح إلى أن يعود مجد الإسلام كما كان سابقاً في عصر النبوة والخلفاء الراشدين، ويدعو إلى وحدة الأمة في العقيدة والآداب والأخلاق الإسلامية والالتزام بشرع الله ودينه، ويعيش بها جس تطهير الديار المقدسة في فلسطين وغيرها من أرجاء الأراضي الإسلامية من المغتصبين وأعداء الحق والعدل، هاجس لا يغيب عنه ليل نهار، ويحث عليه وعلى العمل لتحقيقه.

كما أنه يطالب طلاب العلم بضرورة التفرغ للعلم، والإخلاص في طلبه، وتلازم القول بالعمل، ومنع الازدواجية التي قد يتصف بها بعض العاملين في الحقل الإسلامي، ويشجب بعض ألوان الفتاوى المعاصرة لبعض المشهورين، والتي تخالف نصاً صريحاً في القرآن والسنة، أو تصادم مقصداً من مقاصد الشريعة، ويتضح هذا جلياً في كتابه الأخير: (المعاملات المالية الحديثية والفتاوى المعاصرة)، وهو إلى ذلك يكره أشد الكراهية أشياء أساسية، منها: اغتياب بعض أهل الفضل لبعضهم الآخر، والتكلم بحقهم بكلام جارح أو سيئ، ينبغي أن يترفع عنه أهل العلم، ولا سيما في سورية ومصر.

## ٧- أنشطته

### أ- نشاطه العلمي والإداري

- عين مدرساً في جامعة دمشق عام ١٩٦٣م، ثم أستاذاً مساعداً عام ١٩٦٩م، ثم أستاذاً عام ١٩٧٥م، وهو يدرس تخصصه الدقيق في الفقه وأصول الفقه مع الفقه المقارن في كلية الشريعة، كما يدرس مواد الشريعة في كلية الحقوق بجامعة دمشق والدراسات العليا فيهما.
- أغير إلى كلية القانون بجامعة بنغازي - ليبيا، لمدة سنتين ١٩٧٢ - ١٩٧٤م.
- أغير إلى كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات، لمدة خمس سنوات ١٩٨٤ - ١٩٨٩م.
- أغير بصفة أستاذ زائر إلى جامعة الخرطوم - كلية القانون قسم الشريعة، وإلى جامعة أم درمان الإسلامية لإلقاء محاضرات في الفقه وأصول الفقه على طلاب الدراسات العليا.
- أغير لمدة سنتين للدراسات العليا بكلية القانون في ليبيا بصفة أستاذ زائر لمدة شهر.
- أغير إلى قطر والكويت للدروس الرمضانية عام ١٩٨٩ - ١٩٩٠م.
- أغير بصفة أستاذ زائر إلى المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض لمدة أسبوعين في العام الدراسي ١٩٩٣م.
- أشرف على كثير من رسائل الماجستير في جامعة دمشق، وفي كلية الإمام الأوزاعي في لبنان، وفي جامعة الجنان بطرابلس - لبنان، وناقش بعض الرسائل الأخرى، كما أشرف على رسائل دكتوراه، وناقشها في دمشق وبيروت والخرطوم، وهي تزيد على ثمانين رسالة.
- وضع خطة الدراسة في كلية الشريعة بدمشق في أواخر الستينيات، وخطة الدراسة في كلية الشريعة والقانون بالإمارات، وشارك في وضع بعض مناهج المعاهد الشرعية في سورية عام ١٩٩٩م.
- قام بتقويم مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت عام ١٩٨٨م.
- أنشأ مجلة الشريعة والقانون بجامعة الإمارات.
- عين وكيلاً لكلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم عميداً لها بالوكالة لمدة أربع سنوات ١٩٦٧ - ١٩٧٠م
- عين رئيساً لقسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق - كلية الشريعة قبل إعارته، ثم أعيد تعيينه رئيساً للقسم، بعد عودته من الإمارات عام ١٩٨٩م.
- عين رئيساً لقسم الشريعة الإسلامية في كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات بعد إعارته إليها بسنة، ثم عين عميداً لهذه الكلية بالنيابة لمدة أربع سنوات.
- كان رئيس اللجنة الثقافية العليا ورئيس لجنة المخطوطات بجامعة الإمارات.
- هو عضو لجنة البحوث والشؤون الإسلامية، وهيئة تحرير مجلة نهج الإسلام بوزارة الأوقاف السورية.

- يشغل منصب رئيس هيئة الرقابة الشرعية للمؤسسات العربية المصرفية الإسلامية، ورئيس لجنة الدراسات الشرعية للمؤسسات المصرفية الإسلامية، وعضو المجلس الشرعي للمصرف الإسلامي.

- يشغل منصب رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة المضاربة والمقاصة الإسلامية في البحرين، ثم رئيس هذه الهيئة للبنك الإسلامي الدولي في المؤسسة العربية المصرفية في البحرين ولندن.

### ب- عضويته في الجمع والمجالس الإسلامية

- إنه عضو الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن - مؤسسة آل البيت.

- عضو خبير في مجمع الفقه الإسلامي بجمدة، والجمع الفقهي بمكة المكرمة، ومجمع الفقه الإسلامي في الهند، والموسوعة العربية الكبرى بدمشق، ومجمع علماء الشريعة لأمريكة وأوربة.

- عضو مجلس الإفتاء الأعلى في سورية.

- عضو لجنة البحوث والشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف السورية.

- عضو مراسل للموسوعة الفقهية بالكويت، والموسوعة العربية الكبرى بدمشق، وموسوعة الحضارة الإسلامية بالأردن، وموسوعة فقه المعاملات في مجمع الفقه الإسلامي بجمدة وغيرها.

- انتخب زميلاً للإشراف على مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية بعد العلامة الشيخ أبي الحسن الندوي.

- انتخب نائباً لرئيس مجمع فقهاء الشريعة في أمريكة الذي أنشئ في ٤/١٠/٢٠٠٢م.

### ج- نشاطه الإعلامي

- له أحاديث إذاعية مستمرة في الإذاعة السورية في تفسير القرآن الكريم في برنامج (قصص من القرآن)، وبرنامج (القرآن والحياة).

- له ندوات تلفزيونية في محطات دمشق، والإمارات، والكويت، والسعودية، والمحطات الفضائية الأخرى.

- له حوارات مع الصحافة في صحف سورية، والكويت، والسعودية، والإمارات وغيرها.

### د- نشاطه الاجتماعي والإسلامي

- هو رئيس مجلس الإدارة لمدرسة الشيخ عبد القادر القصاب (الثانوية الشرعية) بدير عطية، وقد جدد الدراسة فيها للذكور والإناث بتدريس المواد الشرعية والعصرية وفق مناهج وزارة الأوقاف السورية.

وقد مضى على تأسيس هذه المدرسة أكثر من مئة عام، ولم يهدم القديم منها إلا بعد أن استجاب له بعض أبناء بلده، ف تبرع بـ ١٣ مليون ليرة سورية، خصصها لإعادة بنائها على الطراز الحديث.

وصار الدكتور وهبة يشرف في هذه المدرسة على الموسم الثقافي الصيفي في شهري تموز وآب من كل عام، والذي يقلم فيها في مساء كل يوم جمعة، حيث يؤمها الكثيرون من دمشق والقلمون وحمص وغيرها، ويشارك في هذا الموسم كبار الأساتذة الجامعيين، ثم يتولى هو التعقيب على محاضراتهم التي قد بدئ بطبعها، والله الحمد، في دار الفكر بدمشق، التي أحدثت له أيضاً موقعاً خاصاً به على شبكة الإنترنت.

- كان خطيب جامع العثمان بدمشق، ويخطب في فترة الصيف في مسجد الإيمان بدير عطية، ويكثر في خطبه الحديث

عن أصول الإسلام وعن منهج الإسلام الدعوي في إصلاح الفرد والمجتمع، ويقوم بهذا أيضاً بكتاباتاته وبحوثه ومقالاته ومحاضراته، وبأحاديثه الإذاعية والتلفازية باستمرار حتى الآن.

وكذلك فإن له درساً مستمراً في جامع العثمان بدمشق حول الفقه الشافعي ومقارنته بالمذاهب الأخرى أحياناً، وسينتقل فيه لاحقاً إلى تدريس أصول الفقه والتفسير.

### هـ- مشاركته في مجالس المؤتمرات والندوات وما إليها

شارك فيما يزيد على (١٢٠) من مجالس المؤتمرات والندوات والدورات الجمعية والحلقات والملتقيات، والأسابيع الدولية والإسلامية والإقليمية، وقدم في كل منها بحثاً، ومنها:

#### ١- الأسابيع الإسلامية

- أسبوع الفقه الإسلامي بالرياض عام ١٩٧٧م،
- أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالرياض عام ١٣٩٩هـ.

#### ٢- الحلقات العربية

- الحلقة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة عام ١٩٧١م في دمشق، وعام ١٩٧٦م في الرباط.

#### ٣- الملتقيات الفكرية

- الملتقى السابع عشر للفكر الإسلامي في الجزائر عام ١٩٨٣م.
- ملتقى اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في البحرين عام ١٩٨٥م.
- الملتقى الثاني لمسلمي أوربة الشرقية والجمهوريات الإسلامية المستقلة في موسكو عام ١٩٩٢م.
- ملتقى الذكر والذاكرين في الخرطوم عام ١٩٩٤م
- الملتقى الدولي حول المصطلح العلمي في التراث الإسلامي في وهران - الجزائر عام ١٩٩٦م.

#### ٤- الدورات الجمعية

- دورات مجمع الفقه الإسلامي الخمس عشرة في جدة وغيرها من أماكن انعقادها.
- دورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن.
- بعض دورات المجمع الفقهي في مكة المكرمة، التابع لرابطة العالم الإسلامي.
- أغلب دورات مجمع الفقه الإسلامي في الهند، إلى عام ١٩٩٧م
- الدورة الحادية عشرة لمجمع الفقه الإسلامي - الهند في ٢٨ ذي الحجة ١٤١٩هـ - ٢ محرم ١٤٢٠هـ/١٦-١٩ نيسان (أبريل) ١٩٩٩م.

#### ٥- الندوات العلمية

- ندوات هيئة الزكاة المعاصرة الثماني في الكويت والقاهرة وغيرها- الهيئة العالمية للزكاة.
- أغلب ندوات مجموعة دلة - البركة في جدة ومكة.
- ندوة مع المجلس البابوي في الفاتيكان عن الإيمان والثبات والتعليم الديني المعاصر عام ١٩٩٢م.
- ندوة دور القانون في دعم وتطوير المجتمع في جامعة الإمارات عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ندوة الفقه الإسلامي في سلطنة عمان ١٩٨٨م.
- ندوة الأسواق المالية من وجهة النظر الإسلامية في الرباط عام ١٩٨٩م.
- ندوة الإمام السيوطي في جامعة مؤتة بالأردن عام ١٩٩٣م.
- ندوة الاجتهاد الفقهي -أي دور وأي جديد- في الرباط عام ١٩٩٣م.

- ندوة المفاوضات الدولية في وزارة الخارجية السعودية بالرياض عام ١٩٩٣م.
- أغلب الندوات الفقهية الأربع لبيت التمويل الكويتي في الكويت، آخرها عام ١٩٩٤م.
- ندوة الاجتهاد الجماعي في العالم الإسلامي في جامعة الإمارات - العين عام ١٩٩٦م.
- ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثة في جامعة القاضي عياض في فاس - المغرب عام ١٩٩٦م.
- ندوة عن الجهاد في باريس في ١٢/١٢/١٩٩٨م مع الدكتور محمد أراكون والأستاذ فهمي هويدي والأستاذ البروفسور (شارني)، الفرنسي، والأستاذة الفرنسية (ميشو)، والمترجم المدرس (يرباليسنكو).

## ٦- المؤتمرات العامة

- مؤتمر الفقه الإسلامي بالرياض عام ١٩٧٦م.
- المؤتمر الستون لجمعية العلماء بالهند - كيرالا - كاليكوت عام ١٩٨٥م.
- المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية بالأزهر في القاهرة عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- المؤتمر الرابع للفقه المالكي في (أبو ظبي)، رئاسة القضاء الشرعي عام ١٩٨٦م.
- المؤتمر السادس عشر لاتحاد المحامين العرب في الكويت عام ١٩٨٧م.
- مؤتمر المصارف الإسلامية في دبي عام ١٩٨٧م.
- المؤتمر الأول لحماية البيئة في جامعة الإمارات عام ١٩٨٩م.
- المؤتمر التاسع للفكر الإسلامي في إيران ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- المؤتمر الدولي الخامس للوحدة الإسلامية في طهران ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- مؤتمر حوار الأديان بالسودان عام ١٩٩٣م.
- مؤتمر حاجة البشرية إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت عام ١٩٩٣م.
- مؤتمر المستجدات الفقهية في الجامعة الأردنية عام ١٩٩٤م.
- المؤتمر الدولي للثقافة والحضارة الإسلامية في طهران - إيران عام ١٩٩٤م.
- مؤتمر الحوار المسيحي الإسلامي في القاهرة عام ١٩٩٥م.
- المؤتمر الدولي في قونية - تركيا عن فقه التجارة الدولية الإسلامية ومشاكلها عام ١٩٩٦م.
- المؤتمر العالمي الثاني للفكر الإسلامي في إستانبول - تركيا، عام ١٩٩٧م.
- مؤتمر الطب والقانون بجامعة الإمارات - العين عام ١٩٩٨م.
- مؤتمر حماية البيئة وتنميتها في جامعة الإمارات - كلية الشريعة، في ١٦-١٨ محرم ١٤٢٠هـ/٢-٤ أيار (مايو) ١٩٩٩م.

## ٨- آثاره وأعماله الفكرية

الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي طاقة عالية لا تهدأ عن العمل، ويبرز ذلك جلياً في مؤلفاته ومقالاته وبجوته، التي تزيد على (٥٠٠) عنوان، موزعة في أنحاء العالم، ومنها ثلاث موسوعات طبعت غير مرة، أولها (موسوعة الفقه الإسلامي وأدلته) الطبعة ٢٥، في (١١) مجلداً، وهي تدرّس بصفة مرجع أساسي في كثير من الجامعات لطلبة الدراسات العليا كالباكستان والسودان وغيرهما، وثانيها كتاب (التفسير المنير) الطبعة السابعة، في ١٦ مجلداً، وثالثها (أصول الفقه الإسلامي) الطبعة الخامسة في مجلدين، وتدرّس في الجامعات الإسلامية بالمدينة

المنورة، وفي الرياض - قسم القضاء الشرعي سابقاً. كما أن هذه الموسوعات قد ترجمت مع بعض كتبه من العربية إلى غيرها من اللغات الأجنبية، وسنبداً بعرضها في مقدمة آثاره:

### أ- كتبه المترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية

١- آثار الحرب، إلى اللغة الفرنسية.

٢- الأصول العامة لوحدة الدين الحق بعنوان: أصول مقارنة الأديان، إلى اللغة الإنكليزية.

٣- أصول الفقه الإسلامي، إلى اللغة التركية.

٤- التفسير المنير ١٦ مجلداً، إلى اللغتين التركية والفارسية ويترجم الآن إلى الماليزية.

٥- الفقه الإسلامي وأدلته بمجلداته (٨) أو (١١) إلى اللغات التركية والأردنية والماليزية والفارسية، ويترجم الآن إلى الإنكليزية والروسية.

٦- القرآن الكريم - البنية التشريعية وخصائصه الحضارية، إلى اللغة التركية، ويترجم الآن إلى الإنكليزية والفرنسية.

٧- المصطفى في أحاديث المصطفى: ذكر فيه (١٤٠٠) حديث شريف، وشرحت باسم العماد مصطفى طلاس، ويترجم الآن إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية والروسية والإسبانية.

٨- نظرية الضرورة الشرعية-دراسة مقارنة، إلى اللغة الإندونيسية.

٩- الوجيز في أصول الفقه، إلى اللغتين الفارسية والتركية.

١٠- بحث عن شرائع الحرب في العالم، إلى اللغة الفرنسية.

### ب- مؤلفاته المنشورة

معظمها من منشورات دار الفكر بدمشق، ومنها رسالته في الماجستير والدكتوراه، وقد ترجم بعضها من العربية إلى غيرها من اللغات، وحصل أحدها وهو (التفسير المنير) على جائزة أفضل كتاب في العالم الإسلامي لعام ١٩٩٥م، وأعدت فيه رسائل ماجستير ودكتوراه من قبل الباحثين، ومن هذه المؤلفات:

- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، مقارنته بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام، وهو رسالته في الدكتوراه، ط ٤، دار الفكر بدمشق.

- الأحكام الضرورية والقطعية في الإسلام (ما علم من الدين بالضرورة)، دار الحافظ بدمشق.

- أخلاق المسلم (الموازنة بين القرآن والسنة في الأحكام).

- أخلاقيات ممارسة المهنة الطبية وحقوق المريض، المؤتمر الأول لأخلاقيات الطب بدمشق عام ٢٠٠١م.

- أسامة بن زيد، ط ٣، دار القلم بدمشق.

- الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر بدمشق.

- الإسلام دين الجهاد لا العدوان، ط. كلية الدعوة الإسلامية بدمشق.

- الإسلام دين الشورى والديمقراطية، ط. كلية الدعوة الإسلامية بدمشق.

- الأصول العامة لوحدة الدين الحق (أصول مقارنة الأديان)، المكتبة العباسية.

- أصول الفقه الإسلامي، ط ٥، دار الفكر بدمشق.

- الاستنساخ، جدل العلم والدين والأخلاق، مع آخرين، دار الفكر بدمشق.

- البصمة الوراثية ومجالات الاستفادة منها.

- تحقيق وتخريج أحاديث وآثار جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي مع التعليق عليها، دار الخير بدمشق.

- تحقيق وتخرّيج واختصار كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار للإمام محيي السنة البغوي، دار المكتبي بدمشق.
- تحقيق وتقسيم وخدمة شاملة لكتاب طريق المهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية، دار الخير بدمشق، وهو كتاب نفيس في العبادة والتصوف والأخلاق.
- تخرّيج وتحقيق أحاديث تحفة الفقهاء للسمرقندي بالاشتراك مع الأستاذ المنتصر الكتاني، ط دار الفكر بدمشق.
- التربية الإسلامية كإطار مرجعي لأمن الأسرة.
- التطرف والإرهاب.
- التفاهم بين المذاهب الإسلامية.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط ٣، دار الفكر بدمشق.
- التفسير الوجيز، ط ٣، دار الفكر بدمشق.
- التفسير الوسيط، دار الفكر بدمشق.
- تقديم وتحقيق شرح مسلم للإمام النووي، دار الخير بدمشق.
- تقديم وتحقيق نيل الأوطار للشوكاني، دار الخير بدمشق.
- جهود تقنين الفقه الإسلامي، مؤسسة الرسالة بدمشق وعمان.
- حق الحرية في العالم، دار الفكر بدمشق.
- حقوق الإنسان بين العالمية والخصوصية الثقافية (التصور الإسلامي)، ندوة في مسجد الدعوة - باريس ٢٠٠١م.
- حقوق الإنسان في الإسلام، بالاشتراك مع آخرين، دار طلاس بدمشق.
- حوار حول تحديد الفقه الإسلامي، دار الفكر بدمشق.
- دراسة عن الديمقراطية والشورى، مؤسسة آل البيت - الأردن عام ٢٠٠٠م.
- دور المراجعة وآفاق التنمية من منظور إسلامي.
- الذرائع في السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، رسالة الماجستير، مكتبة المكتبي بدمشق.
- رؤى إسلامية (حوار مع الصحافة)، دار الفكر بدمشق.
- الرخص الشرعية، أحكامها وضوابطها، دار الخير بدمشق.
- سعيد بن المسيب، ط ٣، دار القلم بدمشق.
- الضوابط الشرعية للأخذ بأيسر المذاهب، ط ٢، دار الهجرة بدمشق وبيروت.
- عبادة بن الصامت، ط ٣، دار القلم بدمشق.
- العقوبات الشرعية وأسبابها، بالاشتراك مع الدكتور رمضان علي السيد، دار القلم بدبي.
- العقود المسماة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني ط ٢.
- العلاقات الدولية في الإسلام، ط ٢، مؤسسة الرسالة بدمشق وبيروت وعمان.
- عمر بن عبد العزيز، الخليفة الراشد العادل، ط ٣، دار قتيبة بدمشق.
- العولمة وأثرها على الجريمة من الناحية الفقهية.
- العولمة والأخلاق
- الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد، ط ٦، جامعة دمشق.
- الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٢٥، دار الفكر بدمشق

- الفقه الحنبلي الميسر بأدلته وتطبيقاته المعاصرة، دار القلم بدمشق.
- فقه الكتاب والسنة - تحت الطبع.
- الفقه المالكي الميسر (العبادات - المعاملات المالية - الزواج والطلاق - العقوبات الشرعية والأقضية والشهادات)، دار الكلم الطيب بدمشق.
- فقه المواريث بالاشترائك مع الدكتورين رأفت عثمان ورمضان علي السيد، دار القلم بدمشق.
- القرآن الكريم: البنية التشريعية والخصائص الحضارية، دار الفكر بدمشق.
- القصة القرآنية، هدى وبيان، ط ٢، دار الخير بدمشق.
- قواعد الفقه الحنبلي من كتاب المغني لابن قدامة، مخطوط بمجلد كبير.
- القيادة في العالم الإسلامي.
- المسؤولية بين الوحدة والاستقلال.
- مسؤولية سائق وسائل النقل الجماعية في القتل الخطأ عن الدية والكفارة.
- مشاركة المسلم في الانتخابات، الجمع الفقهي الإسلامي - مكة المكرمة.
- المشاركة المتناقضة في ضوء ضوابط العقود المستجدة.
- مشكلات على طريق النهوض، مع آخرين، دار الفكر بدمشق.
- المعاملات المالية الحديثة والفتاوى المعاصرة.
- موقف الفقه الإسلامي من تنفيذ الأحكام الأجنبية قضاءاً وتحكيمياً وشروطه، غرفة تجارة وصناعة دبي.
- النصوص الفقهية المختارة بتقديم وتعليق وتحليل، دار الكتاب بدمشق.
- نظام الإسلام (العقيدة - الحكم والعلاقات الدولية - مشكلات العالم الإسلامي المعاصر)، ط ٣، دار قتيبة بدمشق.
- نظرية الضرورة الشرعية، دراسة مقارنة، ط ٣، دار الفكر بدمشق.
- نظرية الضمان أو حكم المسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة، ط ٣، دار الفكر بدمشق.
- الوجيز في أصول الفقه، ط ٣، دار الفكر بدمشق.
- الوسيط في أصول الفقه الإسلامي، ط ١٣، الطبعة الخمس الأخيرة في دار الفكر بدمشق.
- الوصايا والوقف، دار الفكر بدمشق.

\* \* \*

وبعد: فما قدمته نبذة موجزة عن سيرة أختنا الفاضلة الأستاذة الدكتورة وهبة الزحيلي، أرجو أن يكون فيها النفع العميم للقراء والباحثين، ولا سيما طلاب الدراسات العليا الذين يحارون في اختيار موضوعات دراساتهم، فإن في هذه السيرة مفلتح كثيرة لعلها تنير لهم الطريق، وتهدبهم لما فيه خيرهم وخير أمتهم معاً.

كما أرجو أن يكون فيها تعبير عن مكنون محبة ووفاء وإخلاص لأخوة كانت - ولا تزال - منذ نحو نصف قرن، يبني وبين أستاذنا العلامة الكبير، سائلاً المولى السداد وحسن القبول، وداعياً الله تعالى أن يكأه ويصونه برعايته، وأن يقيه ذحراً للأجيال أباً كريماً، وأخاً فاضلاً، وأستاذاً ذا عطاء لا ينضب، وجزى الله دار الفكر خير الجزاء، على ما تقوم به من إنتاج ثر غني، ومن تكريم العلماء، إنه أكرم مسؤول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.